

قال في اغانة الشيخوخة وسواها لان طرق المروف كثيرة لا تحصى وحاجات الفقير من الغني لا تعد. والذي يرى بعينه مناظر الشيوخ بين عمي وعرج وحالات النساء العاجزات بين دابات على العصي ومفترشات زوايا الشوارع يعلم كم نحن في حاجة شديدة الى اغانة الشيخوخة وتخفيف مصائب نفوسنا التي تتألم حين نظرنا الى حالاتهم وتصورنا مصائبهم وماذا يضر الغني منا الذي ينفق الاموال الطائلة على ختان ولده او عماده لو اضاف معشراً مما انفق فخصه لا يواء عاجز واطعام شيخ ينتظره الموت ليكون له طعاماً. ام نحن ننتظر الحكومة لذلك وماذا تصنع هذه الحكومة انها لا تستطيع الا منع المرض عن الصحة والا منع الجاني عن قتل البريء. واما منع الفقر المبرح الى حد الموت واغانة كل ملهوف من رعيته فما لا تستطيعه بل هو من شأن الفرد ومن واجب القوي للضعيف وهذا الشتاء قد دنا والبرد قد اقبل وسيموت به عشرات من شيوخ ضعاف واطفال عراة فهل من سمح آس او حر موآس

اما هذا المحسن الذي ذكرناه فما ندري هل قرينته اعدته بالاحسان ام هو اعداها فانها قد تبرعت في مثل هذه الايام من العام الغابر بمبلغ طائل للفقراء فكان لصنعها ذر مديد في كل مكان وقد درى باحسانها الشاعر المجيد خليل افندي مطران احد شعراء هذه المجلة فنظم فيها ابياته الرائقة المشهورة وهي بعنوان «النجمتان والوردتان» فليراجعها من اراد من القراء يجد ان المحسن يسمع مديحه من كل لسان وان تلك المحسنة وان كانت فرنسوية فما عدت حق ثنائها وتدوين مكارمها من الشاعر العربي خليل مطران

﴿ويلات الحروب﴾

ليست مجلتنا من المجلات السياسية التي ينبغي لها ذكر شؤون الدول وتدابيرات الممالك وحالات حروبها وما يندرج طي ذلك من بيان نفقات وتقدير وقعات ولكن من ابحاث ذلك ما لا بأس من ذكره للفكاهة من جهة ولان الحرب تأثرة الان بين انكلترا والترانسفال من جهة اخرى ونحن ننقل الان هذا الفصل عن احدى الجرائد بياناً للقراء لما يتجشمه العالم من هذه الحروب الويلة قالت :

لقد اصبح الناس في ايامنا هذه ولا سيما العارفون منهم بنفقات الحروب ونتائجها يحسبون شوبها من قليل النادر المستحيل وذلك لما يتوقعونه فيها من عظيم الخسائر والويلات بحيث صارت الدول من جراء ذلك وهي لمنع الحرب في حرب وقد تبين لرجال التقدير ان اوربا تنفق كل عام نحو اثني مليون جنيه وذلك في سبيل استعدادها الحربي الذي تقول انه من اجل السلم ومنع الحرب ولكن هذا المقدار العظيم كله لا يذكر بشيء امام نفقات تلك الحرب لو حدثت فلقد قدروا انه لو التقى خمس دول من دول اوربا العظمى وهي التي يسمونها بدول التحالف الثلاثي والثاني لكانت نفقات حربها في اليوم الواحد فقط اربعة ملايين جنيه اي نحو نصف دخل القطر المصري في العام كله اي انها تكلف تلك الدول ٣ الاف جنيه في كل دقيقة وهو عدد لا يمكن ان يعد حتى بالوزن في تلك المدة. فتأمل على ان هذه المبالغ لم تقدر عن عبث او تخمين بل لقد بنيت على

التقدير الصحيح والتقويم الذي ينطبق على الحق فلقد حسبوا ان هذه الدول لو نشبت بينها الحرب لا سمح الله لكان عدد جيوشها جميعاً ١٥ مليون رجل وهو عدد يقتضي له من النفقة في ايام الحرب اضعاف ما ينبغي له في ايام السلم ليس من جهة ما يقذفه من بنادقه ومدافعه من الذهب المنطلق بشكل حديد ورصاص بل من جهة طعامه ولباسه واجرة نقله وما يكون في حين ذلك من الغلاء الشديد فانهم حسبوا ان قيم الاشياء غلت في حرب القريم حتى بلغت ٢٥ ضعفاً

اما نفقات الحرب نفسها وبالتالي اجرة قتل الانسان للانسان فما ينذهل له القارئ لغرابته وفاحش ثمنه فلقد قدروا ان ثمن الكرة الواحدة التي تطلق من مدفع كبير وزنه ١١٠ طنات تبلغ ١٦٠ جنيهاً منها ٣٦ جنيهاً للبارود و ١٢٤ للكرة وكل هذا القدر ينفق بسرعة ما مثلها سرعة وهي ضغطة واحدة واما اثمان المدافع التي تنطلق منها مثل تلك الكرات فباهظة جداً اذ يبلغ ثمن المدفع نحو ١٠ الاف جنية وقد يتحطم اثناء الحرب او يتعطل لكثرة الانطلاق فلا يعود يسوى الا ثمن حديدته ولكن هذا المدفع لا يتعطل من الانطلاق الا بعد ان يكون قد افنى اضعاف اضعاف ثمنه ذلك عدا ارواح الناس التي لا تقوم بثمن لان كرتة لو نزلت على قرية لهدمتها كلها ولو اصاب دارة ضخمة ثمنها مليون جنية لا غرقتها وذهب ذلك القدر العظيم وكل ما تعب من اجله صناع السفن في لحظة واحدة

ثم ان للحرب نفقات اخرى غير هذه وهي نفقات عيالات العساكر لان اعداد ملايين من الجنود واخذهم من مزارعهم ودكاكينهم يترك ملايين من ابناء عيالاتهم وهم بلا مورد يرتقون منه ولذلك تضطر الحكومات الى

اسعافهم والا نشبت الثورات الاهلية وانتشرت السرقة والفتنة وقد قدروا ان تلك الحرب لو نشبت لا سمح الله لاضطرت اوربا ان تنفق على عيالات عساكرها ٢٠٠ الف جنية في اليوم فوق نفقات الحرب نفسها وقد عرف القراء ذلك مما قرأوه في الجرائد اليومية عن قيام انكلترا لاسعاف عيالات جنودها الذين قتلوا من اسبوع في حرب الترانسفال الحاضرة

على ان ايجاد المال ليس بالامر العسير وما المال الا ذهب او فضة او متاع يوجد حين يلتمس ولكن المقصود بالمال وهو الطعام لا يوجد حين الحاجة اليه لان التجارات تنقطع وتصبح كل مملكة معتمدة على نفس محصولاتها وهي لا تكفيها فيشتد الجوع ويكثر الشقاء كما جرى في حصار باريز اذ انقطعت تجارتها

وعلى الجملة فان اضرار الحرب القادمة هائلة جداً وهي كلما بعد حينها زادت نفقاتها بحيث انها لو حدثت اليوم فان نفقاتها تكون اهن مما لو تحدثت بعد سنة لان الاسراع شديد جداً في الادخار والاعداد واختراع وسائل القتل والدفاع . وقانا الله شر الحرب واراقة الدماء وحقق نية القيصر في نزع السلاح اوعية النساء

✽ كتب الشهر وجرائده ✽

كتاب الوجيز = لقد كثرت علينا هدايا الكتب في هذا الشهر حتى غلب علينا جانب الاعتقاد بالنجاح التدريجي في سوق الآداب والطباعة العربية